بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني .

ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ـ
٨٧٦هـ .

خط نسخ معتاد ، كتبه عبد وابن عبيد أفندي ٢١٢٣٢هـ
٢١ق مسطرتها مختلفة ، ٥ر٢٢×٥ر١٥سم
ـ نسخة حسنة ، بآخرها حجاب وقصيدة مخمسة
الاعلام ٧ : ١١٦ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٢٣

٣٠٠٣ ز

بديع المعاني
في شرح عقيدة
شيباني

غير مطبوع

مطبوع

الفصل الثالث في مباحث الكلي والجزئي وهي خمسة الاول الكلي قد يكون ممتنع
الوجود في الخارج لا لنفس مفهوم اللفظ كشريك الباري عز اسمه وقد يكون
ممكن الوجود لكن لا يوجد كالعنقاء و قد يكون الموجود منه واحدا فقط
مع امتناع غيره كالباري تعالى او مع امكانه كالشمس و قد يكون الموجود منه
كثيرا اما متناهيا كالكواكب السبعة السيارة او غير متناه كالنفوس الناطقة
الثاني اذا قلنا للحيوان مثلا انه كلي فهناك امور ثلثة الحيوان من حيث هو هو
وكونه كليا والمركب منهما والاول يسمى كليا طبعيا والثاني كليا منطقيا والثالث
كليا عقليا والكلي الطبعي موجود في الخارج لانه جزء من هذا الحيوان الموجود
في الخارج وجزء الموجود موجود واما الكليات الاخيران ففي وجودها
في الخارج والنظر فيهما خارج عن المنطق الثالث الكليان المتساويان ان صدق
كل واحد منهما على كل ما يصدق عليه الاخر كالانسان والناطق وبينهما

عموم

كلام فرسي وتوركي مثل ترجمان

خوش آمدي يعني خوش كلدك صفا آمدي يعني صفا كلدك اش كجا ميروي يعني نيرده كلدك

نيره كيدرسون كيفت خوش است خوبست يعني كيفك ايمي

غزل

هزار عيش عشرت بقت دي غم نديم · هزار عيش عشرت خاب خبالست عمر دقيق منس

هزار غفظ بحر مكم دري بكف نشد · سزاي بخت من اينس كتابي دريا جيز

غزل

لالرا كفتم سيه دل بودنت از بهر جيز · كوفت لاله هر كس در سماني نشست حالش ان بود غت

غزل

كبد به كاسرمت كاسه بر شراب بشوت · نظر بحالت افدت جكر جر كباب بشوت

غزل

كردكار ابحق نور نبي وجمال محمد عربي · بنياز نياز ليل نهار ودعو سمعا بهاء كبار

به مناجاة ديان عشق محمد بلبي حسين شهيد

شهور العربية

شهور الروم من نيسان قدم تبدوا · وفي اعدادها حصل المرام

اذا ما شئت تعرف كل شهر · من الايام كم هو بالعلوم

نقل كي لا وكي لا لا وكي · لا وكي لا لا وكي لا والسلام

كل شهر يكون اشباط فيه · من شهور الاسلام لا يتمارا

عد منه خمسا وعشرين يوما · ثم يوم الاثنين صوم النصاري

مما ينسب الي حضرة الامام علي كرم الله وجهه

تجنب من الايام سبعا كواملا · ولا تقربن فيهن امرا ولا سفرا

ثلاث وخمس ثم ثالث عشر · ويتبعها من بعدها الستة العشر

وحادي والعشرين الذي شاع ذكره · والرابع والعشرين والخامس الوتر

توقيها ما استطعت فانها · كايام عاد ليس تبقي ولا تذر

كتبه العبد عيسق عبيدي كاتب

هذا كتاب بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني
للنجم ابن قاضي عجلون
نفعنا الله تعالى
به
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه اكتفي وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه من اله
منزه عن شوايب النقص منفرد بصفات الكمال غني عما سواه احمده
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واشكره انه الهمنا توحيده وتعظيمه
وتمجيده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله اكرم نبي ارسله صلى الله وسلم
على سيدنا محمد وعلى اله الاطهار واصحابه المنتخبين الاخيار وعلى
ساير الانبيا والمرسلين صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين
وبعد فان اعظم العلوم واعلاها واقواها حجة واجلاها علم اصول
الدين المسمى بعلم الكلام الباحث عن ذات الصانع وماله من
صفات الجلال والاكرام وان مما الف فيه القصيدة الفايقة
البائية المعروفة بقصيدة الشيباني تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
جمع فيها غرر الفوايد ونظم فيها درر الفرايد وقد اعتنى بحفظها جمع
من اولي الهمم واشتهرت فيما بينهم اشتهار نار على علم واحتاجوا
الى تاليف شرح يفصل مجملها ويحل ملغزها ويوضح مشكلها فدعاني
الى ذلك من لا يسعني مخالفتهم ولا يسوغ لي ردهم وصدا فعتهم
اسعدهم الله في الدنيا والاخرة واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة
فوضعت بعد الاستخارة شرحا يكون ان شا الله تعالى وافيا بالمرام مع اعترافي
بالقصور واني لست في هذا المقام وقصدت فيه الايضاح من غير

املال واختصار العبارة من غير اخلال والمسول من الله الكريم الوهاب
ان يوفقنا بفضله الى الصواب وان يجعله وسيلة الى رضاه وان يصرف
قلوبنا عن التعلق بمن عداه وحين كان هذا الشرح فيما ظهر لنا اول شرح
الف عليها مع وفايه بحل مقاصدها وابرازه المعاني المكنة لديها ناسب
ان يسمى بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني نفع الله تعالى به وجعله خالصا
لوجهه الكريم انه جواد حليم رؤف رحيم ولنقدم على الكلام في شرح ابيات
القصيدة ثلاث فوايد الاولى ذكر والعلم اصول الدين تعريفات منها
انه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وما يجب له وما يمتنع من الصفات
واحوال الممكنات والمبدا والمعاد على قانون الاسلام الفايدة الثانية
انه يسمى بعلم الكلام لان مباحثه كانت مصدرة بقولهم الكلام في كذا وكذا
سبحانه
ولان اشهر الاختلافات فيه كانت مسئلة كلام الله تعالى انه قديم او
حادث ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات والزام الخصم
وذكر لذلك وجوه اخر وفيما ذكرناه كفاية ان شا الله تعالى
الفايدة الثالثة هذا العلم اشرف العلوم لانه اساس الاحكام الشرعية
ورايس المعالم الدينيه ويكون معلوماته العقايد الاسلامية وغايته
الفوز بالسعادة الدينية والدنيوية وما نقل عن بعض السلف من الطعن
فيه والمنع عنه فانما هو لمن ليس له قدم صدق في مسالك التحقيق فيودي
الى الارتياب والشك كما اشار اليه البيهقي في شعب الايمان والا فكيف يمنع
عما هو اصل الواجبات واساس المشروعات والاشتغال به من الكفايات
وقد كانت الصحابة والتابعون رضي الله عنهم لصفاء عقايدهم ببركة
صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقرب العهد بزمانه ولقلة الوقايع والا
ختلافات وتمكنهم من الرجوع الى الثقات مستغنين عن تدوين هذا العلم
وترتيبه كما كانوا مستغنين عن تدوين غيره من العلوم الى ان
حدثت الفتن بين المسلمين وحصل البغي على ايمة الدين فظهر اختلاف
الارا والميل الى البدع والاهواء فاشتغل العلما بالنظر وتمهيد القواعد
وايراد المسايل بادلتها والشبه باجوبتها وتبين المذاهب والاختلافات
وتتابع الناس على ذلك الى هذه الاعصار يبرزون الفوايد اللطيفة والمباحث

الشريفة فان العلوم منح الهية وفوق كل ذي علم عليم رزقنا الله علما نافعا يرضى به
عنا فانه فضله عظيم ومنه عميم وهذا اوان الشروع في الكلام على ابيات القصيدة قال
الناظم رحمه الله ص

سَاَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُّدًا ... وَاَنْظِمُ عَقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ اَوْحَدَا ش

بدا بحمد الله للحديث الوارد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم والاجذم بجيم وذال معجمة معناه مقطوع البركة
والحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سوا كان في مقابلة نعمة ام لا
بخلاف الشكر فانه لا يكون الا في مقابلة نعمة وايضا الحمد يتقيد باللسان
والشكر قد يكون بالقلب او الجوارح قال الله تعالى اعملوا آل داوود شكرا
وقال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا وفي
ادخال المصنف على فعل الحمد سين التنفيس المخصصة للفعل بالاستقبال
مناقشة من جهة القصد في هذا المقام ايجاد الحمد لا الاخبار بانه سيوجد
اللهم الا ان يعتنى به فيقال قد تاتي السين للاستمرار لا الاستقبال
كما ذكر ذلك في مواضع منها قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس
على احد المفسرين وان انكره بعضهم ص

وَاَشْهَدُ اَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... تَعَزَّزَ قِدَمًا بِالْبَقَا وَتَفَرَّدَا
هُوَ الْاَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بِدَايَةٍ ... وَاٰخِرُ مَنْ يَبْقَى مُقِيمًا مُؤَبَّدَا
سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ ... قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا
مُرِيدٌ اَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِوَقْتِهَا ... قَدِيمٌ فَاَنْشَا مَا اَرَادَ وَاَوْجَدَا ش

ثنى بكلمة الشهادة التي عليها مبنى الاسلام وفيها النجاة في الدارين
لاشتمالها على التوحيد وهو اصل عظيم في معرفة الله تعالى عز وجل
ولا مرتبة اعلا منه قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ثم ذكر الناظم لله تعالى صفات منها البقا وهو
صفة لله تعالى زايدة على ذاته اثبتها الشيخ ابو الحسن الاشعري
واتباعه وان كان غيرهم قد نفاها فالله تعالى باق ببقاء قايم بذاته
كما في ساير الصفات والخلاف انما هو في كون البقا صفة ثبوتية
زايدة على الذات اما كونه تعالى فعل وفاق بمعنى انه واجب الوجود
فيما

فيما لا اوله مستمر الوجود فيما لا يزال ومنها السمع والبصر وهما صفتان ازليتان
قايمتان بذاته تعالى مستعدتان لادراك المسموعات والمبصرات ادراكا تاما
لا على طريق تاثر حاسة ووصول هواء ومنها العلم وهو صفة ازلية قايمة
بذاته تعالى تنكشف المعلومات عند تعلقها بها ومنها الكلام وهو صفة
ازلية قايمة بذاته تعالى يعبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن وسياتي الكلام
عليه مبسوطا ان شا الله تعالى ومنها القدرة وهي صفة ازلية قايمة
بذاته تعالى توثر في الممكنات عند تعلقها بها ومنها الارادة وهي صفة
ازلية قايمة بذاته تعالى ترجح بعض المقدورات على بعض الايجاد
والتقديم والتاخير وهذه الصفات السبع قد وقع الخلاف في بعضها
كما تقدمت الاشارة اليه في الكلام على صفة البقا لكن ذهب
الشيخ ابو الحسن الاشعري وجمهور اهل السنة الى اثباتها للحجج الدالة
على ذلك كما بين في المبسوطات قال الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام[2] وقال الله تعالى والله بكل شيء عليم وقال تعالى وكلم الله موسى
تكليما وقال تعالى ان الله على كل شيء قدير وقال تعالى فعال لما يريد
ومن صفاته ايضا الحياة وهي عبارة عن صفة الله تعالى تقتضي صحة
اتصافه بالعلم قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي خضعت
وكان المصنف اهمل ذكرها لضيق النظم ولان ثبوتها لازم من اثبات
بقية الصفات المذكورة كالعلم والقدرة لتوقفها على الحياة فعلم
ان لله تعالى صفات ثمانية جمعها بعضهم في بيت مفرد فقال

حياة وعلم قدرة وارادة ... كلام وابصار وسمع مع البقا

وقول الناظم يعيد العالمين كما بدا اشارة الى المعاد
وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى ومعنى انشا خلق ص

اِلٰهٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ فَاسْتَوَى ... وَبَايَنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحَّدَا
فَلَا جِهَةٌ تَحْوِي الْاِلٰهَ وَلَا لَهُ ... مَكَانٌ تَعَالَى عَنْهُمَا وَتَمَجَّدَا
اِذَا الْكَوْنُ مَخْلُوقٌ وَرَبِّي خَالِقٌ ... لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ رَبًّا وَسَيِّدَا

ش اشار بذلك الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
والمراد بالعرش الجسم العظيم الذي فوق السموات وليس المراد

[2] [illegible]

بالاستوي معناه الحقيقي الذي هو الاستقرار والجلوس لان هذا من
خواص الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك بل اختلف اهل السنة في
معناه على قولين احدهما التاويل ونقل عن الاكثرين فعلى ذلك
هذا المراد بالاستوي الاستيلا ويعود هذا المعنى الى القدرة اي استوى
على العرش الذي هو اعظم المخلوقات وبالاستيلا عليه يكون مستوليا على
الوجود باسره تقول استوى الامر لزيد اذا اكمل له وصار
مستوليا عليه قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير
سيف ودم مهراق والقول الثاني انا نفوض الامر ومعناه الى الله تعالى
مع اعتقاد الله تعالى منزه عن الجهة متعالي عن الجسمية وهذا الطريق
اسلم لكن الاول احكم ويروى كل من هذين القولين عن الشيخ
الحسن الاشعري ويجري هذا الخلاف في جميع ما ورد من الايات والا
حاديث التي يمتنع اجراوها على ظواهرها كقوله يد الله فوق ايديهم
ويبقى وجه ربك فمن اول قال المراد باليد القدرة وبالوجه الوجود و
نحو ذلك من التاويلات اللايقة به تعالى الموافقة لما دلت عليه الادلة
العقلية على ما ذكر في كتب التفسير وشروح الحديث سلوكا للطريق
الاحكم الموافق للوقف على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وهذا هو مذهب الخلف ومن لم يؤول قال يفوض الى الله
تعالى مع الجزم بالتنزيه والتقديس واعتقاد عدم ارادة الظاهر جريا على
الطريق الاسلم وهذا هو مذهب اكثر السلف ولهذا يقفون على
قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والكلام تم يبتدون والراسخون في العلم
يقولون امنا به وقد روى البيهقي بسنده ان رجلا جاء الى
الامام مالك رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى
كيف استوى قال فاطرق مالك راسه حتى علاه الرحضا ثم
قال الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به
واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به
ان يخرج ونقل نحو هذا الكلام عن غير الامام مالك ايضا ومعنى
قوله الاستوى غير مجهول انه غير مجهول الوجود لان الشارع
اخبر به

وخبره
اخبر به صدق يقينا لا يجوز الشك فيه وروي في بعض الالفاظ الا
ستوى معلوم ومعنى قوله والكيف غير معقول انه لم يرد به ايضا توقيف ولا
سبيل الى معرفته بغير توقيف وجحوده كفر لانه رد لخبر الله تعالى ولذلك ايضا
كان الايمان به واجبا واما كون السوال عنه بدعة فلانه سوال عما لا سبيل
الى علمه ولم يسبق ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعده من
الصحابة ونقل بعض فقهائنا ان امام الحرمين كان يتاول اولا ثم رجع في
اخر امره وحرم التاويل ونقل اجماع السلف على منعه كما بين ذلك في الرسالة
النظامية وفي المسئلة مباحث كثيرة مذكورة في المطولات ثم اشار الناظم
الى تنزيه الله تعالى عما تدل عليه هذه الظواهر بقوله وباين مخلوقاته الى اخره
فافاد بذلك تنزيهه تعالى عن مشاركة مخلوقاته في الحقيقة وعن الجهة
والمكان فلهذا فرع عليه قوله فلا جهة تحوي الاله ولا له الى اخر البيت ثم علل
ذلك بقوله اذ الكون مخلوق الى اخره اشارة الى احد الادلة على ما ذكره وهو
ان الله سبحانه كان ولا عرش ولا جهة ولا مكان ولما خلق الخلق لم يحتج
الى شيء من ذلك لامتناع انقلاب حقيقته تعالى من الاستغناء الى الحاجة بل
هو بالصفة التي لم يزل عليها وهذا المعنى ماخوذ من قوله صلى الله عليه
وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره وفي لفظ معه ومعنى قول الناظم تمجد
تمجد المجد وعند العرب الشرف الواسع والمراد هنا شرف الذات والصفات وقد اطلق
الناظم لفظ السيد على الله عز وجل حيث قال لقد كان قبل العرش ربا وسيدا
وذكر الشيخ سعد الدين التفتازاني من اسماء الله تعالى الواردة في السنة
زيادة على التسعة والتسعين المشهورة لكن نقل القاضي عياض عن الامام
مالك انه كره الدعاء بسيدي وحكى القرطبي في كونه من اسمائه تعالى
خلافا فعلى تقدير ثبوت هذا الاسم او غيره مما زاد على التسعة والتسعين
يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة باوجه ذكرها الشيخ سعد الدين وغيره منها ان التنصيص
على اسم العدد ربما يكون لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة
وقد نقل الشيخ محي الدين النووي اتفاق العلماء على ان لا حصر في هذا
الحديث لاسمائه تعالى وانما المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها
دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصايها لا الحصر فيها

ولاحل في شيء تعالى ولم يزل   غنيا حميدا دايم العز سرمدا
وليس كمثل الله شيء ولا له   شبيه تعالى ربنا ان يحددا

ش يعني ان ما يجب تنزيه الله تعالى عن الحلول في شيء من الاشيا والحلول هو الحصول على سبيل التبعية فلو كان الله تعالى حالا في شيء لكان مفتقرا الى ذلك الشيء ضرورة افتقار الحال الى المحل والله منزه عن الافتقار والحاجة لان ذلك ينافي كونه واجبا لذاته فلذلك عقبه الناظم بقوله ولم يزل غنيا الى اخره والسرمد الدايم ثم اتى الناظم بكلام جامع للتنزيهات فقال وليس كمثل الله شيء ولا له شبيه الى اخره والفرق بين المثل والشبه ان المثل هو المشارك في الماهية كزيد وعمرو فانهما مشتركان في ماهية الانسان والشبه هو المشارك في الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود المتشاركين في اللون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي الكاف الداخلة على لفظ المثل في قول الناظم وليس كمثل الله شيء كلام ذكروه في قول الله تعالى ليس كمثله شيء فمنهم من جعلها صلة لتمام الكلام بدونها ومنهم من قال ليست صلة وهو احسن وان كان الاول اشهر وبيان ذلك في الكتب المبسوطة

ولا عين في الدنيا تراه لقوله   سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا

اشار بذلك الى مسئلة روية الله تعالى في الدنيا بالابصار في حال اليقظة وفيها قولان للشيخ ابي الحسن الاشعري حكاها القشيري احدهما الجواز ولهذا اختلفت الصحابة في روية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهو دليل الجواز اذ المحال لا يختلف فيه والثاني المنع قال القشيري وغيره وهو المذهب الصحيح لقوله تعالى لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه وبين الادلة الدالة على الروية في الاخرة كما سياتي واختلف الصحابة رضي الله تعالى عنهم انما كان في روية النبي صلى الله عليه وسلم وليس الكلام فيها فقول الناظم فلا عين في الدنيا تراه يحتمل ان يريد نفي الوقوع مع ثبوت الامكان فيكون موافقا للقول الاول ويحتمل ان يريد نفي الجواز فيكون موافقا للقول الثاني ثم استثنى الناظم
من

من ذلك سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سوى المصطفى يعني فانه راى الله سبحانه وتعالى ليلة المعراج وقد اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في ذلك كما تقدم قريبا فانكرت عايشة رضي الله عنها انه راه بالعين وقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب وقالت لمن سالها من ذلك لقد قف شعري مما قلت ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فقولها لقد قف شعري معناه قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال وهي كلمة تقولها العرب عند انكار الشيء وقال جماعة بقول عايشة رضي الله عنها ووردت احاديث تدل على ان الروية كانت بالقلب وذهب اخرون الى ان الروية كانت بالبصر وممن قال به بن عباس رضي الله عنهما كما صحت به الرواية عنه قال في شرح مسلم فيجب المصير الى اثباتها وبسط ذلك وعلى هذا المذهب جرى الناظم وعقبه بقوله اذ كان بالقرب افردا وليس المراد به قرب مكان وانما المراد بقربه من الله تعالى عظم منزلته وتشريف رتبته وسياتي في الكلام على الاسرا زيادة على ذلك ان شاء الله تعالى

ومن قال في الدنيا يراه بعينه   فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها   وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا
وذلك ممن قال فيه الهنا   يرى وجهه يوم القيمة اسودا

ش انكر الناظم على من ادعى انه راى الله تعالى بعينه في الدنيا وقد نقل جماعة الاجماع على انها لا تحصل للاوليا في الدنيا قال الشيخان ابن عمرو بن الصلاح وابو شامة انه لا يصدق مدعي الروية في الدنيا يقظة فان شيا منع منه كليم الله موسى صلى الله عليه وسلم كيف يسمح به لمن لا يصل الى مقامهما هذا مع قوله تعالى لا تدركه الابصار والاصل بقا ذلك فان الجمهور حملوه على الدنيا كما سبق هذا في وقوعه واما جوازه ففيه خلاف سبق قريبا وعن الامام مالك رضي الله عنه انه قال انما لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية روي الباقي بالباقي وهو كلام حسن وقد نسب الناظم مدعي الروية في الدنيا بالبصر الى الزندقة ومخالفة كتب الله والرسل وغير ذلك مما صرح فيه به وهذا يحتاج الى نقل صحيح

بساعده فان باب التكفير صعب لصعوبة الغلط فيه فانه ادخال كافر في
الملة واخراج مسلم عنها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضي
عياض الخطاء في ترك الف كافر اهون من الخطا في سفك محجمة من دم مسلم
واحد قال عليه الصلاة والسلام فاذا قالوها يعني الشهادة فقد عصموا مني دماهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة فلا ترتفع
الا بقاطع انتهى وقد ذكر هذه المسئلة الشيخ ابو بكر الكلاباذي في كتابه
التعرف ولم ينسب مدعي الرؤية في الدنيا الى الكفر غير انه قال لا يعلم احدا
من المشايخ ادعاها ولا ورد ذلك في الحكايات الصحيحة عن احد منهم الا طايفة
لم يعرفوا باعيانهم ثم نقل ان المشايخ اطبقوا على تضليل مدعيها وتكذيبه و
وصنفوا في ذلك كتبا ورسايل وزعموا ان من ادعى ذلك لم يعرف
الله تعالى واقر الشيخ علاء الدين القونوي في شرحه على ذلك وقال
وان صح عن واحد من المعتبرين وقوع ذلك فيمكن تاويله وذلك
لان غلبات الاحوال تجعل الغايب كالشاهد حتى اذا كثر اشتغال السر
بشيء واستحضار له يصير كانه حاضر بين يديه وهذا معلوم لكل احد
وعلى هذا يحمل مانقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يطوف حول البيت
فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال كنا نتراءى
الله في ذلك المكان وهذا يدل على انه قد يتفق ذلك في زمان دون
زمان ومكان دون مكان وساق القونوي في هذا المقام قول اهل
المعاني في وجه الالتفات عن الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى مالك
يوم الدين اياك نعبد ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر الى اخر ما ذكروه هذا ملخص كلام التعرف وشرحه وليس فيه
تصريح بالكفر بل رايت في الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين السبكي
في ضمن حكاية تشتمل على تحقيق التجلي كلاما يتعلق بمسالتنا هذه
حكى الشيخ تاج الدين انه وقع بينه وبين الشيخ العارف قطب الدين
الاردبيلي وحاصله ان الشيخ قطب الدين قال في الفرق بين
رؤية الله تعالى بالبصر في الدنيا وبين الرؤية في الاخرة انه في
الاخرة معلوم الوقوع للمؤمنين وفي الدنيا لم يثبت وقوعه الا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولبعض المقامات العلية هذه عبارته ذكر ذلك
في ترجمة الشيخ ابي تراب النخشبي وحينئذ فالاقدام على التكفير بدعوى
الرؤية صعب نعم قال الكواشي في تفسيره في سورة النجم ومعتقد رؤية
الله

الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم وقال الشيخ جمال الدين
الاردبيلي في كتابه الانوار في فقه عيانا في الدنيا ويكلمني شفاها كفر
انتهى هذا ما يسره الله في هذا البحث والله اعلم بالصواب ص
٥ ولكن يراه في الجنان عباده كما صح في الاخبار نرويه مسندا
ش قد دل الكتاب والسنة على رؤية المؤمنين الله تعالى في
الدار الاخرة اما الكتاب فلقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة واما السنة فكقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر رواه جماعة من الصحابة والمراد بهذه
الرؤية انه تعالى ينكشف لعباده المؤمنين في الاخرة انكشاف البدر
المرئي بمعنى انه يحصل لنا علم بذاته تعالى نسبة ذلك العلم الى العلم
الحاصل لنا الان نسبة العلم بالبدر المرئي بعد رؤيته الى العلم به
قبل رؤيته من غير ارتسام او اتصال شعاع به ومن غير مواجهة
لاستحالة هذه الامور في حق الله تعالى والتشبيه الواقع في الحديث
المذكور ليقين الرؤية لا للمرئي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وانما خصصنا بالرؤية المؤمنين لان الصحيح ان الكفار لا يرونه لقوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال الجمهور المراد بالحسنى الجنة وبالزيادة الرؤية
كما رواه مسلم مرفوعا ولم يقيد الناظم بالمؤمنين لكنه اراد ذلك بقرينة
بقوله الجنان وايضا قد يفهم من اضافة العباد الى الله تعالى اضافة تشريف
فاراد بالعباد المذكورين اثبت لهم الرؤية اهل الفضل والايمان كما في
قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله فانه مخصوص بالطايعين وكما
هو المشهور من القولين في تفسير قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وخالفت المعتزلة في رؤية الله تعالى في الاخرة واستدلوا لذلك
بادلة مردودة كما بين ذلك في الكتب المطولة وقد وقع الخلاف ايضا في رؤية
الله تعالى في المنام فمنهم من منعه لكن معظم المثبتين للرؤية على جوازه من
غير كيفية وجهة وحكي عن كثير من السلف انهم رواه عز وجل ونقل
عن الامام احمد رضي الله عنه انه قال رايت رب العزة في النوم فقلت يارب
بم يتقرب المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قلت يارب بفهم وبغير فهم قال
بفهم وبغير فهم فهذا يدل على ان مذهب احمد الجواز ونقل ان الامام ابا حنيفة

رضي الله عنه قال رايت رب العزة في المنام تسعًا وتسعين مرة ثم راه مرة
اخرى تمام المائة وقصتها طويلة وذكر المصنفون في تعبير الرؤيا رؤية
الله تعالى وتكلموا عليها قال ابن سيرين اذا راى الله عز وجل او راى
انه يكلمه فانه يدخل الجنة وينجو من هم كان فيه ان شاء الله تعالى ص

ونعتقد القرآن تنزيل ربنا   به جاء جبريل النبي محمدا
وانزله وحيا اليه وانه   هدى الله يا طوبى لمن اهتدا
كلام قديم منزل غير محدث   بامر ونهي والدليل تاكدا
كلام اله العالمين حقيقة   فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا
ومنه بدا قولا قديما وانه   يعود الى الرحمن حقا كما بدا

ش اشارة الى معنى قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل
به الروح الامين على قلبك والمراد بالروح الامين جبريل عليه السلام كما
قاله المفسرون وسماه الله تعالى روحا لانه خلق من الروح وقيل غير ذلك وسماه
امينا لانه مؤتمن على ما يؤديه من الوحي الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ثم وصف الناظم بانه هدى كما وصفه الله تعالى بذلك في غير
موضع كقوله تعالى هدى للمتقين وقوله تعالى هدى للناس والهدى
مصدر بمعنى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب وليس المراد به الدلالة
الموصلة عليه وان لم يتحقق الهدى بدون الاهتدى لكنه قد يتحقق
بدونه قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ووصف
القرآن به من باب وضع المصدر موضع الوصف والمعنى ان القرآن هادي
اي دال على الطريق القويم كيف لا وهو كلام الله الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه من قال به صدق ومن عمل به رشد
ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم ثم وصفه الناظم بصفات كالقدم
والانزال وغيرها والكلام عليها يستدعي تمهيد مقدمة وهي ان القرآن
يطلق على الكلام النفسي اي المعنى القديم القايم بذاته تعالى المعبر عنه
بهذه الالفاظ ومعنى اضافته الى الله تعالى كونه وصفة له ويطلق ايضا
على الكلام اللفظ الحادث المؤلف من السور والايات ومعنى اضافته الى الله تعالى
انه مخلوق له ليس من تاليف المخلوقين فحيث يوصف بالقدم وما هو من
لوازمه كقولنا انه غير مخلوق فالمراد الاول وحيث يوصف بما هو من
لوازم المخلوقات والمحدثات فالمراد الثاني ومنه ما يكتب في المصحف من
الصور والاشكال لان الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائية ثم المثبت
في

في المصحف هو الصور والاشكال فقول الناظم كلام خبر مبتدا محذوف اي
اي الكلام القرآن كلام وصفه بالقدم وانه غير محدث بناء على المعنى
الاول وبالانزال على المعنى الثاني ومعنى كونه غير محدث انه غير مخلوق
فاشار به الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله غير مخلوق
وهذه العبارة وهي ان القرآن غير مخلوق هي العبارة المشهورة في محل الخلاف
بين اهل السنة والمعتزلة ولهذا تترجم المسئلة بمسئلة خلق القرآن وسياتي
الكلام عليها ان شاء الله تعالى وقوله وانه يعود الى الرحمن حقا كما بدا كانه
اشار بذلك الى وجه من وجوه اعجاز القرآن وهو انه اية باقية لا يعدم
ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وصونه عن التحريف والزيادة والنقصان
لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اي تقدير عود الضمير
الى الذكر فان المراد به القرآن وبهذا بخلاف ساير معجزات الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فانها انقطعت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها ص

وان كلام الله بعض صفاته   وجلت صفات الله ان تتجددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر   ومن زاد فيه قد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا   فقد خالف الاجماع جهلا والحدا

ش يعني ان من صفات الله تعالى كلامه اي المعنى القديم القايم بذاته
تعالى المنزه كساير صفاته عن التجدد والحدوث وقد وصفه الناظم
بانه منزل وذلك باعتبار الالفاظ الدالة عليه مجازا ووصفا للمدلول
بصفة الدال كما يقال سمعت هذا المعنى من فلان وانكر الناظم على
من شك في تنزيله ونسبه الى الكفر وذلك لان الله تعالى اخبر بتنزيله
في كتابه بقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين كما سبق وقوله
ومن زاد فيه الى اخره المراد ما اذا زاد فيه على وجه العمد والقصد شيئا
مما وقع الاجماع على انه ليس من القرآن وقوله ومن قال مخلوق الى اخره
اشارة الى مسئلة خلق القرآن وهي مسئلة مشهورة حصل فيها محنة
عظيمة فقتل بسببها خلق كثير من اهل الحق لعدم قولهم بخلقه وممن
امتحن بها الامام احمد رضي الله عنه فنجاه الله تعالى وثبته ولم يقل بخلقه
والحاصل ان مذهب اهل السنة ان القرآن كلام الله غير مخلوق بمعنى

ان المعنى القديم القايم بالذات المقدسة غير محدث لان كلام الله
تعالى صفته ويستحيل اتصاف القديم بالمحدث وذهب المعتزلة الى القول
بخلق القرآن لكن لم يريدوا ان ذلك المعنى القديم القايم بالذات المقدسة
مخلوق لانهم لا يثبتون هذا المعنى فيرجع الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة
الى اثبات الكلام اللفظي ولا نزاع للمعتزلة في قدم الكلام النفسي لو ثبت
عندهم وحينئذ فلا يحكم بكفر المعتزلي بسبب قوله بخلق القرآن لما ذكرناه
من انهم لا يريدون الكلام النفسي ولم يزل السلف والخلف على الصلاة
خلفهم ومناكحتهم وموارثتهم واجراء احكام المسلمين عليهم كما ذكر الشيخ
محي الدين النووي رحمه الله تعالى وقال قد تاول الامام الحافظ ابو بكر
البيهقي وغيره من اصحابنا المحققين ما جاء عن الامام الشافعي وغيره من
العلماء من تكفير القايل بخلق القرآن على كفران النعم لا كفران الخروج
من الملة وحملهم على هذا التاويل ما ذكرته من اجراء احكام المسلمين
عليهم انتهى وناقشه فيما قاله جماعة من متاخري الشافعية بكلام مذكور
في محله تركت نقله ايثار الاختصار وقد اورد في هذا المقام حديث
وصفه في المواقف بالصحة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم فاستدل به
بعضهم على تكفير المعتزلة لقولهم بخلق القرآن واجاب في المواقف
عنه بانه احادي فلا يفيد علما او المراد بالمخلوق المختلق اي
المفترى كما يقال خلق الافك واختلقه اي افتراه والنزاع
في كونه مخلوقا بمعنى انه حادث انتهى كلامه قال بعض
فقهائنا فان قلت هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق مرادا به اللفظي
فالجواب لا لما فيه من الايهام المؤدي الى الكفر وان كان المعنى صحيحا
بهذا الاعتبار كما ان الجبار في اصل اللغة النخلة الطويلة ويمتنع
ان يقال الجبار مخلوق مرادا به النخلة للايهام والله اعلم ص

ونتلوه قرآنا كما هو معربا ونكتبه في المصحف حرفا مجردا

ش يعني ان القرآن الذي هو كلام الله تعالى نتلوه بالسنتنا
بحروف الملفوظة المسموعة ونكتبه في مصاحفنا باشكال الكتابة

وصور

وصور الحروف الدالة عليه كما انا نحفظه في قلوبنا بالفاظه المخيلة
ونسمعه باذاننا بتلك الالفاظ وكلام الله تعالى مع ذلك ليس
حالا في الالسنة ولا في المصاحف ولا في الاذهان وهذا اشارة الى
مراتب الوجود وهي اربع الوجود في الاعيان والوجود في الاذهان والوجود
في العبارة والوجود في الكتابة فالقرآن باعتبار الوجود الاول هو
المعنى الحقيقي القايم بالذات المقدسة وباعتبار الثاني محفوظ في
صدورنا وباعتبار الثالث متلو بالسنتنا وباعتبار الرابع مكتوب في مصاحفنا

ص ونؤمن بالكتب التي هي قبله وبالرسل جمعا لا نفرق كالعدا

ش يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القرآن
كالتوراة والانجيل والايمان بالرسل ايضا قال الله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل الى قوله تعالى
لا نفرق بين احد منهم اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن
بالله وجميع ملايكته وكتبه ورسله والمراد بالايمان من ذلك
الايمان بان كلا من تلك الشرايع كان حقا في زمانه فلا مناقضة
بينه وبين القول بان شرايعهم منسوخة فقول الناظم لا نفرق
كالعدا اي لا نفرق بين الكتب ولا بين الرسل كما فعل العدا
اي اليهود والنصارى حيث قال اليهود لا دين الا ديننا وكفروا
بما عداه كعيسى والانجيل وقال النصارى لا دين الا ديننا وكفروا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ص

وايماننا قول وفعل ونية ويزداد بالتقوى وينقص بالردا

ش اشتمل هذا البيت على مسئلتين الاولى بيان حقيقة الايمان في الشرع
وقد اختلفوا في هذه المسئلة فذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري
واكثر الايمة من اهل السنة الى انه عبارة عن التصديق
القلبي للرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما علم مجيئه به بالضرورة
وذهب جمهور السلف الى ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالاركان ونقل هذا المذهب عن الامام الشافعي
رضي الله عنه وجرى عليه الناظم رحمه الله تعالى فاشار بالقول الى
الاقرار باللسان وبالفعل الى العمل بالاركان وكانه اشار بالنية
الى التصديق بالقلب وان كان في اطلاقها عليه بعد ومما استدل به

للمذهب الاول الايات الدالة على ان القلب محل الايمان كقوله تعالى اوليك
كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان وغير ذلك ويؤيده دعا
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك ومما يدل على خروج
العمل عن مفهوم الايمان عطفه عليه في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فعطف الاعمال
على الايمان يقتضي انها غير داخلة فيه لان الاصل ان الشي لا
يعطف على نفسه ولا الجزء على كله المسئلة الثانية ان الايمان
هل يزيد وينقص وهي من فروع المسئلة التي قبلها فان قلنا ان الاعمال
من الايمان فوجه الزيادة والنقصان ظاهر لان الاكثر عملا اكثر
ايمانا حينئذ وهذا هو الذي مشا عليه الناظم وان قلنا ان الايمان
هو التصديق القلبي فقط فلا يقبل الزيادة والنقصان اذ التصديق
الجازم لا يقبلها كذا قال الامام الرازي وغيره في كونه حقيقة
التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان كلام لبعض المحققين مبسوطا
في المطولات محصله ان التصديق يقبلها بمعنى يتفاوت قوة وضعفا
كالتصديق بطلوع الشمس وبحدوث العالم فان التصديق بالثاني يرتقي
الى مرتبة التصديق بالاول في القوة ونحن نعلم قطعا ان تصديق
احاد الامة ليس هو كتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
الخليل ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فانه يدل على قبول التصديق
اليقيني للزيادة وعن علي كرم الله وجهه انه قال لو كشف لي الغطا ما ازددت يقينا
ص فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا
ولكن بالقران نهدي ونهتدي وقد فاز عبد بالقران قد اهتدا
ش لما فرغ الناظم من الكلام فيما يجب لله تعالى مما يليق بجلاله ومايستحيل عليه
مما لا يليق بجلاله صرح ببراة نفسه من مذهب اهل التشبيه
والتعطيل فاما اهل التشبيه فهم قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات وينقسمون
الى طوايف مذكورين في الكتب المطولة واما اهل التعطيل فهم
قوم لا يثبتون الباري تعالى وتنزه وكلا الفريقين ضلال زايغون
عن الحق والقران مشحون بالرد عليهم وعلى غيرهم من اهل البدع فمن
تمسك به نجا قال الله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء
فاشار الناظم الى ذلك بقوله ولكن بالقران نهدي ونهتدي
الى اخره

الى اخره حكوا عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتهض لطلب
مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم
الصرف فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو
ص ونؤمن ان الخير والشر كله من الله تقديرا على العبد عددا
فما شا رب العرش كان كما يشا وما لم يشا لا كان في الخلق يوجدا
ش يعني ان كل حادث من خير وشر فهو مستند الى قدرة الله تعالى
وارادته قال تعالى انا كل شي خلقناه بقدر والايات الواردة
في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح كل شي بقضاء وقدر حتى
العجز والكسل ثم فرع الناظم على ذلك قوله فما شاء رب العرش كان الى
اخره اشارة الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واشتهر بين السلف
وتلقته الامة بالقبول ان ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن وقد
خالفت المعتزلة في هذين الاصلين فانكروا ارادة الله تعالى الشر
وقالوا انه اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن العاصي الطاعة
لا المعصية زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم يكون اكثر ما يقع
من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وقد دلت الايات على خلاف
قولهم كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم
بالشر والخير فتنة وروى البيهقي بسنده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق
ابليس وقول المعتزلة ان ارادة القبيح قبيحة هو بالنسبة الينا
اما الله تعالى فلا قبيح بالنسبة اليه فانه مالك الامور على الاطلاق
يفعل ما يشا ويختار ولا يسئل عما يفعل فان قلت فما معنى قول الله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك فان ظاهره يدل على قول المعتزلة ان السيئة ليست
من الله فالجواب ان معناه لا يضاف الشر الى الله تعالى عند الانفراد
مراعاة للادب كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها
حقيقة وتضاف اليه عند الجملة كما قال الله تعالى قل كل من عند
الله ومن ذلك القبيل قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واذا مرضت فهو يشفيني اضاف المرض الى نفسه

والشفا الى الله تعالى ولم يقدح ذلك في كونه تعالى خالقا للمرض والشفا بل انما فصل بينهما رعاية للادب او المعنى ان ما اصاب الانسان من بلية فمن نفسه اي بذنوبه كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والله اعلم حكي ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني احد ايمة اهل السنة فلما راى الاستاذ فلما راى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشا فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال القاضي عبد الجبار ايشا ربنا ان يعصي فقال الاستاذ ايعصى ربنا قهرا فقال القاضي ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اسا فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اسا وان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشا

ص ونؤمن ان الموت حق واننا سنبعث حقا بعد موتتنا غدا

ش اما الموت فلا شبهة لاحد في حقيقته وهو عدم الحياة عما وجدت فيه الحياة واما البعث فهو عبارة عن ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور ويجمعهم جميعا في عرصة القيمة بعد ان يجمع اجزاءهم ويعيد الحياة فيها وقد انكر الفلاسفة حشر الاجسام ونصوص القران والسنة دالة على ثبوته قال الله تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون ومن لطيف الادلة عليه ما ذكره الامام الرازي في جملة ادلة اخرى وهو طريق الاحتياط فانا اذا امنا به وتاهبنا له كان حقا فقد نجونا وهلك المنكرون وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان تفوتنا هذه اللذات الجسمانية والواجب على العاقل ان لا يبالي بفواتها لكونها في غاية الخساسة اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب ولانها منقطعة سريعة الزوال والفنا فثبت ان الاحتياط في الايمان بالمعاد ولهذا قال الشاعر قال المنجم والطبيب كلاهما

لن تحشر الاموات قلت اليكما ... ان صح قولكما فلست بخاسر

او صح قولي فالخسار عليكما ... انتهى كلامه ونقل حجة الاسلام الغزالي في الاحيا هذين البيتين عن ابي العلا المعري وساقهما

في

في بيان المعنى الذي ذكرناه ونقل عن علي بن ابي نحوه ايضا

ص وان عذاب القبر حق وانه ... على الروح والجسم الذي فيه الحدا

ش قد اجمع المسلمون على ان عذاب القبر حق قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقد تواترت الاحاديث بذلك واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم وامر امته بالاستعاذة منه واما كيفيته فقيل انه يتالم كما يتالم النايم وقيل غير ذلك والاصح ما قاله الناظم وهو ان الميت يحيى في القبر و يعذب للاحاديث الصحيحة في عود روحه الى جسده وان الملكين ياتيانه فيقعدانه وقول من خالف في ذلك انا نرى الميت ايا ما لا نشاهد فيه شيئا يدل على الحياة والتعذيب يجاب عنه بان عدم المشاهدة لا يدل على عدم الوجود كما حجبنا عن الملايكة والجن وكان جبرائيل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم وينزل عليه بالوحي بحضرة من الصحابة رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم يراه ويخاطبه وهم لا يرونه الى غير ذلك ومن انكر خارق العادة ورد عليه ساير الخوارق وقول الناظم الجسم الذي فيه اي في القبر وقوله الحدا اي وضع في اللحد وهو الشق في جانب القبر والضمير في الحد للجسم والالف للاطلاق لا للتثنية والله اعلم

ص ومنكر ثم النكير بصحة ... هما يسالان العبد في القبر مقعدا

ش اشار الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله تعالى به مقعدا في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين وفي رواية يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير قال بعض العلما منكر ونكير للمذنب لانكاره واما المطيع فملكاه مبشر وبشير وقال الحليمي

اذا انقضى ان ميتنا دفن وسوي عليه التراب واذن مؤذن عقب ذلك يرتفع عنه وقت الاذان كما يعود العذاب للصدرة ارتفع عنه عذاب القبر وسوال منكر ونكير وضغطة القبر ولو كان ذلك [illegible] تلبيق

يشبه ان يكون ملايكة السؤال جماعة كثيرة يسمي بعضهم منكر
وبعضهم نكير فيبعث الي كل منهم اثنان كما كان الموكل عليه
لكتابة عمله ملكين واستشهد له بشي من الحديث وخصص المصنف
القبر بالذكر وهو الوارد في الادلة قال بعضهم والظاهر ان
هذا بحسب الغالب وانما المسئلة تقع للحريق والغريق ومن اكله
السباع وكيف مات علي اختلاف الاحوال ابتلاء من الله تعالي
لعباده وهو من جملة منازل الاخرة ومراتبها ولا يستثني من
ذلك الا الشهيد كما ثبت في صحيح مسلم انه صلي الله عليه وسلم
سئل عن ذلك فقال كفي ببارقة السيوف شاهدا ص
وميزان ربي والصراط حقيقة وجنته والنار لم تخلقا سدا
ش يعني ان كلا من الميزان والصراط حق وقد ورد الحجج
السمعية بذلك والمراد بالميزان ميزان ذوا كفتين ولسان
ينصب ويوزن فيه الاعمال اي توزن فيه الصحف التي الاعمال
مكتوبة فيها وقد ورد به الكتاب والسنة والمقصود منه
تعريف العباد مقادير اعمالهم اذ لو ادخلوا الدارين قبل الموازنة
ربما ظن المطيع ان نيله الدرجات في الجنة عن الاستحقاق
وتوهم المعذب ان عذابه فوق ذنبه فتوزن اعمالهم ليقفوا علي
مقادير اجرها فيعلم الصالح ان ما ناله من الدرجات بفضل الله
لا بمجرد عمله ويتيقن الطالح المجرم ان ما ناله من العذاب دون
ما ارتكب من الجرايم وان الله لا يظلمه واما الصراط فهو جسر
يضرب علي متن جهنم يمر عليه جميع الخلايق والنبي صلي الله عليه
وسلم قايم يقول يا رب سلم وهو ارق من الشعر واحد من
السيف علي ما ورد في الحديث الصحيح والناس في جوازه متفا
وتون علي قدر ايمانهم واعمالهم والله تعالي يسهل الطريق علي
من اراد كما جاء في الخبر منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم
من يمر كالريح العاصف ومنهم من يجرعلي وجهه وورد ايضا انه
يكون علي بعض الناس ادق من الشعر وعلي بعض مثل الوادي
الواسع قال في بعض شرح المقاصد ويشبه ان يكون المرور عليه
هو المراد بورود كل احد النار في قوله تعالي وان منكم الا واردها
انتهي

انتهي وهذا وقول وروي عن ابن عباس وغيره من التفسير روي
عن النبي صلي الله عليه وسلم ايضا وقال الشيخ محي الدين النووي في شرح
مسلم الصحيح ان المراد في الاية المرور علي الصراط ومن الحكمة في الصراط
ان يظهر للمؤمن من عظم فضل الله تعالي بالنجاة من النار وتصير الجنة بعد
اسر لقلوبهم ويتحسر الكافر بفوز المؤمنين بعد اشتباكه في الورود ثم
الناظم بان الجنة والنار لم تخلقا سدا فافاد انهما مخلوقان لحكمة
فالجنة للثواب والنار للعقاب وهذا مما يجب اعتقاده ومذهب
جمهور المسلمين انهما مخلوقتان اليوم بدليل قصة ادم وحوا واسكانهما
في الجنة ثم اخراجهما وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة و
والكتاب والسنة يدلان علي ذلك واما محلهما فلم يرد فيه نص
صريح في تعيينه والاكثرون علي ان الجنة فوق السموات السبع
وتحت العرش لقوله تعالي عند سدرة المنتهي عندها جنة
المأوي وقول النبي صلي الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن
والنار تحت الارضين السبع قال الشيخ سعد الدين التفتازاني
والحق تفويض ذلك الي علم العليم الخبير ومما يجب اعتقاده كل ما ورد
في نعيم اهل الجنة من الحور العين والقصور والولدان والمطعمات والانهار
والاشجار وان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فكل ذلك
حق وهناك اعظم من ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي
قلب بشر وانما اخبرنا بيسير من كثير علي قدر الفهم وضيق الوعا لتقيدنا
في هذا العالم بالعقل الذي لا يقبل الشي الا بالبرهان ومن اعتمد ذلك
هلك وانما العقل تابع والشرع متبوع ص
وان حساب الخلق حق وانه كما اخبر الرحمن عنه وشددا
ش يعني ان من جملة ما نؤمن به الحساب فقد اخبر عنه الله تعالي في
كتابه في غير ما موضع كقوله تعالي ان الله سريع الحساب وقوله
وقفوهم انهم مسئولون وغير ذلك مع الاجماع علي تسمية يوم القيمة
يوم الحساب وقول الناظم وشددا كانه اشار الي التشديدات
الواردة في اهوال الحساب كهول الوقوف قيل الف سنة وقيل
خمسون الفا وقيل اكثر والله اعلم وهو تطاير الكتب قال الله تعالي وكل

انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه
منشورا وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حساباً يسيرا الى قوله من اوتي كتابه وراء ظهره الاية وهول
شهادة الشهود العشرة الالسنة والايدي والارجل والسمع والبصر
والجلود والارض والليل والنهار والحفظة الكرام والحكمة في هذه المحاسبة
والاهوال مع ان المحاسب خبير والناقد بصير ان ظهور مراتب ارباب
الكمال وفضايح اصحاب النقصان على روس الاشهاد زيادة في لذاذة
هولاء ومسراتهم والآم اوليك واحزانهم ثم في هذا ترغيب في الحسنات
وزجر عن السيات وهل يظهر اثر هذه الاهوال في الانبياء والاولياء والصلحاء
والاتقيا فيه تردد ذكره بعض المحققين وقال الظاهر السلامة
لقوله تعالى تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون حشرنا الله تعالى في زمرتهم واعاد علينا من بركاتهم ص

وحوض رسول الله حق اعده ... له الله دون الرسل ماءً مبردا
ويشرب منه المومنون وكل من ... سقي منه كاساً لم يجد بعده صدا
اباريقه عد النجوم وعرضه ... كبصرى وصنعا في المسافة حددا

ش قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وفي الحديث حوضي مسيرة شهر و
زواياه سوا ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
اكثر من نجوم السما من شرب منه فلا يظما ابدا اي لا يعطش ابدا
وهو معنى قول الناظم لم يجد بعده صدا فان المراد هنا بالصدا هو العطش
وفي حديث اخر ان اعرابيا قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما حوضك الذي تحدث عنه قال هو كما بين صنعا الى بصرى
وقد ورد في احاديث الحوض تحديدات وليس ذلك باضطراب واختلاف
كما ظن بعضهم وانما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض
مرات عديدة خاطب فيها كل طايفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها
فيقول لاهل اليمن من صنعا الى عدن ولاهل الشام غير
ذلك وهكذا فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وتارة يقدر
بالزمان فيقول مسيرة شهر والمقصود انه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا
وقوله

وقال الناظم اعده له الله دون الرسل ماء كانه اشار الى ما ورد عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر انه نهر في الجنة خص الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك مرفوعا
تفسير الكوثر المذكور في الاية بالحوض وقال القرطبي ان للنبي صلى الله
عليه وسلم حوضين وكلاهما يسمى كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير
الكثير انتهى والظاهر اختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من
بين الرسل انما هو بالحوض الموصوف بتلك الصفات المخصوصة
لا بمطلق الحوض والا فقد روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان
اكون اكثرهم واردة قال الترمذي حديث حسن غريب وقول
الناظم ويشرب منه المومنون ظاهره دخول عصاتهم في ذلك وطرد
الكفار عنه وقد نقل القرطبي ان ممن يطرد عن الحوض من خالف جماعة
المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج والروافض والمعتزلة وكذا الظلمة
المسرفون في الجور والظلم والمعلنون بالكباير المستخفون بالمعاصي
وجماعة اهل البدع والاهوا ثم قال وقد يقال ان من انفذ الله عليه
وعيده من اهل الكباير وان ورد الحوض وشرب منه فاذا دخل النار بمشية
الله تعالى لا يعذب بعطش والله اعلم ص

ونشهد ان الله ارسل رسله ... الى خلقه يهدي بهم كل من اهتدى

ش هذا شروع في النبوات وما يتعلق بها فصدر ذلك بالكلام على ارسال
الرسل وهذا مما يجب اعتقاده لما علم بالتواتر من وقوع المعجزات الظاهرة
والايات الباهرة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن فوايد بعثتهم قطع
عذر الكافرين قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل والرسول انسان بعثه الله تعالى للعمل بما اوحي
اليه وتبليغه والنبي هو الذي اوحي اليه للعمل فقط وليس كل نبي
رسول وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقيل انهما متساويان فايدة نقل
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عدة الانبيا فقال مائة الف واربعة
وعشرون الفا ونقله القاضي عياض في الشفا سالنا عليه وقال غيره الا
ولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك فلا يومن ان يدخل في العدد من
ليس منهم ويخرج من هو منهم وخبر الواحد انما يفيد الظن وهو غير
معتبر في الاعتقاديات انتهى قال القاضي عياض وذكر ان الرسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم انتهى الحديث

الوارد في عدد الانبيا والرسل مروي في مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
ص وان رسول الله افضل من مشا على الارض من اولاد ادم او غدا
وارسله رب السموات رحمة الى الثقلين الجن والانس مرشدا
ثم اشارة الى بعض الفضائل التي خص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي لا
تحصى كثرة لكن ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم
مفضل على ساير الخلايق حتى الانبيا ودليل ذلك الاجماع والاحاديث الواردة
في هذا المعنى كثيرة قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة
وخص يوم القيمه بالذكر لظهوره لكل احد بلا منازعة كقوله تعالى لمن
الملك اليوم وقال الناظم انه صلى الله عليه وسلم افضل من مشى من اولاد ادم
كانه قصد التبرك بلفظ الخبر الاشهر وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
اخر انا سيد ولد ادم ولا فخر فلا يفهم منه تفضيله على ادم ولاجل هذا الحديث
توقف بعضهم في ذلك لكن هذا التوقف مردود والحديث السابق اولا
يعم ادم وغيره وقد ورد ايضا ادم ومن دونه تحت لوايي وقوله
صلى الله عليه وسلم ولا فخر قيل معناه لا افتخر بذلك ورده بعضهم وقيل
معناه ولا فخر اكمل من هذا وقيل غير ذلك فان قلت قد ورد في الحديث
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا بين الانبيا وورد ايضا
في الحديث الصحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فالحديث الاول
يدل على منع التفضيل بين الانبيا اصلا والثاني يدل على ان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام افضلهم وكلاهما يخالف ما تقدم من ان سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم هو الافضل فالجواب عن الحديث الاول من اوجه
ذكرها العلما منها ان النهي عن تفضيل يودي الى الخصومة
كما ثبت في الصحيح في سبب هذا الحديث من لطم المسلم اليهودي
ومنها ان النهي عن تفضيل يودي الى التنقيص والازرا بالمفضل
عليه ومنها انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد
ادم فلما علم اخبر به ومنها انه قاله تواضعا وادبا وبهذين
الوجهين اجاب الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى
في شرح مسلم عن الحديث الثاني الا انه نقل الاخير من العلما
ثم

ثم نقل الوجه الذي قبله بلفظ قيل واورد عليه ايرادا ثم اجاب عنه رحمه
الله تعالى بمثل ما اجبنا به عن هذين الحديثين يجاب عن ما شابههما
مما لم نذكره وقد اختلفوا في الافضل من الانبيا بعد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فقيل ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى
عليهم الصلاة والسلام ولكل من هذه الاقوال توجيه مذكور في محله
والله اعلم ومما اختص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ارسله الى الخلق اجمعين قال الله تبارك وتعالى تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فشملت رسالته
الانس والجن وهم المرادون الثقلين وسموا بذلك اما لثقلهما
بالذنوب او لكونهما ثقيلين على وجه الارض وقد قص الجن النبي
صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه القران واخذوا منه الشرايع وقال لهم
لكم كل عظم مما لم يذكر اسم الله عليه ومن اجل ذلك نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجا بالعظم وقول الناظم وارسله رب
السموات رحمة اشارة الى معنى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اي ان الله تعالى ارسله الى الناس رحمة لهم في الدين
والدنيا اما في الدين فلانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس في جاهلية
وضلال متحيرون لطول مدتهم ووقوع الاختلاف في كتبهم
فلا سبيل لهم الى الحق فدعاهم الى الله تعالى وبين لهم سبيل الصواب
واما في الدنيا فلانهم تخلصوا به من الذل ونصروا ببركة دينه
فان قيل كيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف للمشركين
والمعاندين فنزل بهم الغم والخوف وفني اكثرهم فالجواب
ان من خالفه ولم يتبعه فانما اوتي من عند نفسه حيث تكبر
وعاند وضيع نفسه منها ومثاله كما قال الزمخشري ان يفجر الله
عينا غديقة فيسقي ناس مواشيهم وزروعهم بمايها فيفلحوا ويبقى
ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا فالعين في نفسها نعمة من الله تعالى
ورحمة للفريقين لكن الكسلان محجور على نفسه حيث حرمها ولم
ينفعها جعلنا الله من عباده المفلحين

واسرى به ليلا الى العرش رفعة   وادناه منه قاب قوسين مصعدا

ش لاخلاف بين المسلمين في صحة الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو
نص القران وجاءت بتفضيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فيه احاديث كثيرة الا ان الخلاف وقع في انه في المنام واليقظة
بالروح او الجسد والحق انه في اليقظة بالجسد من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ثم الى السماء ثم الى الجنة او العرش او طرف العالم على اختلاف الاراء وذلك
لانه قد انكرته قريش وارتد جماعة ممن كانوا اسلموا حين سمعوه وانما ينكر
اذا كان في اليقظة فان الرؤيا لا ينكر منها ما هو ابعد من ذلك وانما اسرى
به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع
المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر لهم على ذلك ادلة صحيحة
لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السما وكان ذلك قبل الهجرة بسنة وقيل
كان قبل البعثة قال بعضهم والحق انه كان مرتين مرة في النوم
واخرى في اليقظة قال محي السنة البغوي رؤيا اراه الله تعالى قبل الوحي
بدليل قوله من قال فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في
اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه كما راى فتح مكة
في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان انتهى
وقول الناظم وادناه منه قاب قوسين اي قربه منه بحيث كان
مسافة قربه قدر قوسين فان القاب في اللغة يطلق على القدر
وهو المراد بقوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى كما نقله
النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم عن جميع المفسرين والمراد بالقوس
التي يرمى عنها وهي القوس العربية اذا عرف هذا فتقول اكثر المفسرين
للاية المذكورة على ان هذا القرب حصل بين محمد وجبرائيل صلى الله
عليهما وسلم فمعناها ان جبرائيل مع عظم خلقته وكثرة اجنحته
دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدنو وذهب بعضهم الى انه
بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين ربه عز وجل والظاهر ان الناظم
جرى على هذا المذهب فحينئذ ليس المراد دنو المكان ولا قرب المدا
لان الله تعالى منزه عن ذلك كما سبق ومن اعتمد هذا المعنى
فهو غير مسلم بل معنى دنوه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل وقربه
منه ابانة عظم منزلته وتشريف مرتبته ويتاول فيه كما تاول
في قوله

في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه نزول
افضال واجمال وقبول واحسان وكما يتاول في قوله من تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة بالاجابة
والقبول والاحسان وتعجيل المامول ولهذا قال جعفر الصادق رضي الله
عنه ادناه ربه منه حتى كان قاب قوسين وقال الدنو من الله لا حد
له ومن العباد بالحدود فاشار بذلك الى ان الدنو ليس على ظاهره ص

وخص موسى ربنا بكلامه   على الطور ناداه واسمعه الندا

ش اشار الناظم بهذا الى معنى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فان الله عز وجل
ذكر له هذه الخصيصة بعد ان ذكر انه بعث الانبيا والرسل المذكورين
قبل هذه الاية والمراد بالطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى صلى الله عليه وسلم
جبل بمدين واختلف العلماء في الشيء الذي سمعه موسى صلى الله عليه وسلم
فمن من قال انه سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى اي دالا على المعنى
القديم القايم بذاته تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك
خص باسم الكليم واما نفس المعنى المذكور فستحيل سماعه اذ الاسماع
يدور مع الصوت في الشاهد وجودا وعدما فالقول بسماع ما ليس
من جنس الحروف والاصوات غير معقول وهذا هو اختيار الشيخ
ابي منصور الماتريدي وذهب اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني لكن
ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه الى ان موسى صلى الله عليه وسلم
سمع ذلك المعنى الذي هو الصفة الازلية الحقيقة وقالوا كما لا تبعد
رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا كذا لا يبعد سماع كلامه
مع انه ليس حرفا ولا صوتا ص

وكل نبي خصه بفضيلة   وخص برؤياه النبي محمدا

ش يعني ان الله تعالى خص كلا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بفضيلة كما وردت بذلك الاخبار منها ما ورد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله تعالى خص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه
وسلم بالرؤية ويعارض هذا ما ورد عن الشيخ ابي الحسن الاشعري
انه قال كل اية اوتيها نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقد اوتي
نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وخص من بينهم بتفضيل وقد نقل القاضي
عياض في الشفا ان بعض المشايخ توقف فيما نقل عن الشيخ ابي الحسن
لعدم الدليل الواضح عليه والله اعلم ص

فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن   شفيعا له قد فاز فوزا واسعدا

ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ... وكل ولي في جماعته غدا
وكل نبي شافع ومشفع ... لمن عاش في الدنيا ومات موحدا

واعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما روي في الصحيحين الحديث واسندا

ش يعني ان مما خص الله تعالى به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الحشر كما روي في الصحيحين من طرق انا اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعة لاهل الجمع في تعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف والغم وهي الشفاعة العظمى في فصل القضا يوم القيمة وهي مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها احد وهو المراد بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون وقد ورد في الحديث الصحيح الامر بان ندعوا بذلك له عقب الاذان والحكمة في سوال ذلك له صلى الله عليه وسلم مع كونه واجب الوقوع بوعد الله تعالى اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وعظم منزلته وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات اخرى احداها في قوم يدخلون الجنة بغير حساب جعلنا الله تعالى منهم قال الشيخ محي الدين النووي وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم ايضا وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص ولا اعدمه الثانية في اقوام استوجبوا النار في الحديث الصحيح وان خبات دعوتي شفاعة لامتي فهي نايلة ان شا الله تعالى من مات من لا يشرك بالله شيئا الثالثة فيمن يدخلوا النار من الموحدين ففي الحديث الصحيح ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة وهذه يشاركه فيها غيره من الانبيا والملايكة والصديقين كما اشار اليه الناظم بقوله ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الى اخره وقد استنبط بعض العلما من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ان المتهجد يشفع في اهل بيته

ويغفر دون الشرك ربي لمن يشا ... ولا مومن الا له كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحد ... ولو قتل النفس الحرام تعمدا

ش يعني يجوز ان يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك لمن يشاء المغفرة له سوا كان ذلك الذنب من الصغاير او الكباير واما الشرك فلا

فلا تدخله مغفرة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك وما دونه من الذنب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة وقول الناظم ولا مومن الا له كافر فدا اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار قال القرطبي قال علماونا وظاهر الحديث وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى الاطلاق والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كلا منهم فكاكا من الكفار واستدلوا بحديث مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى قالوا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها لهم انه يسقط المواخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوا ومعنى وضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو اخذوا بذلك والا فالله لا يواخذ احد بذنب غيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وله سبحانه ان يضاعف لمن يشا العذاب ويخفف عن من يشا بحكم ارادته ومشيته اذ لا يسل عما يفعل وقول الناظم ولم يبق في نار الجحيم موحد معناه ان من دخل النار من عصاة الموحدين لا يستمر فيها بل يدخل الجنة بعد ذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمومن العاصي قد عمل خيرا وكيف لا والايمان باكسه اعظم الخيرات فلا بد ان يرى ثوابه ولا يراه بعد الخلاص من العذاب اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل لذلك ايضا ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات ولا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والادلة على ذلك كثيرة مشهورة شاملة للمومن العاصي باي معصية كانت فلهذا قال الناظم ولو قتل النفس الحرام تعمدا وهذا هو مذهب الاكثرين فان قلت قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فهذا يدل على خلوده في النار فالجواب ان الاكثرين حملوا [illegible]

علي من قتل مؤمنًا مستحلا لقتله فانه يكفر بذلك وليس كلامنا في الكافر وانما هو في المؤمن العاصي فقول الناظم ولو قتل النفس الحرام متعمدا مراده اذا لم يكن مستحلا للقتل والله اعلم ص

ولنشهد ان الله خص رسوله … باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق بعد انبيائه … بهم يقتدي في الدين كل من اقتدا

ش قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء علي الكفار رحماء بينهم الاية اراد بالذين معه الصحابة وهم كل من لقي وهو مؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات علي الايمان ولا يشترط طول الصحبة وكثرة المجالسة علي الاصح فانهم توسعوا في ذلك لشرف منزلته النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الناظم الي معني الاية بالبيت الاول ثم اخبر في البيت الثاني بان الصحابة خير خلق الله بعد الانبيا وهذا بالنظر الي جملتهم وسياتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل وذكر شي من فضايلهم علي التفصيل واما قوله بهم يقتدي في الدين الي اخره فهو اشارة الي ما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم فشبههم بالنجوم ونبه بذلك امته علي الاقتداء بهم في امر دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم وهمزة الانبياء في قول الناظم بعد انبيائه تقرا بالوصل لاجل ضرورة الشعر ص

وافضلهم بعد النبي محمد … ابو بكر الصديق ذو الفضل والندا
لقد صدق المختار في كل قوله … وامن قبل الناس حقا ووحدا
وفداه يوم الغار طوعا بنفسه … وواساه في الاموال حتي تجردا

ش اشتملت هذه الابيات علي ذكر شي من خصايص ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي امتاز بها علي غيره من الصحابة رضي الله عنهم فمنها انه افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين تقدم ذكرهم وقد حكي اجماع اهل السنة علي ذلك والادلة كثيرة ولا عبرة بمخالفة الروافض وقد روي البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ثم وصفه الناظم بانه ذو الفضل والندا والمراد

بالندا

بالندا الجود ثم اخبر عنه بانه صدق المختار يعني النبي صلى الله عليه وسلم في كل قوله فانه بادر الي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تحصل منه وقفة في حال من الاحوال ولذلك لقب بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب له لقب به لعتقه من النار وقيل غير ذلك وقوله وامن قبل الناس حقا يعني به ابا بكر رضي الله عنه اول من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم ما يدل عليه وبهذا جزم الناظم وقيل اول من امن به وقيل اولهم خديجة وقال الشيخ محي الدين النووي انه الصواب عند المحققين وقيل غير ذلك فلقوة الخلاف قال تقي الدين ابن الصلاح الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد ابن حارثة ومن العبيد بلال انتهي ويبقي النظر علي هذا من جهة ورقة بن نوفل فان في حديث عايشة رضي الله عنها في الصحيحين في قصة بدء الوحي نزل في حياة ورقة بن نوفل وانه امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه ولذلك قال الشيخ زين الدين العراقي ينبغي ان يقال اول من اسلم من الرجال ورقة بن نوفل ثم اشار الناظم الي قصة الغار وهي مشهورة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والمراد بالصاحب المذكور هو ابو بكر رضي الله عنه فنص القران علي ثبوت صحبته وهذه فضيلة لا يشاركه فيها احد من الصحابة ولهذا قال اصحابنا وغيرهم من قال ان ابا بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القران وذكروا مثله فيمن قذف ابنته عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها فانه يكفر لان القران العظيم نزل ببرائتها ومن خصايص ابي بكر رضي الله عنه انفق علي النبي صلى الله عليه وسلم ماله وقال صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر قال الشيخ محي الدين في شرح مسلم نقلا عن العلماء ان المن هنا ليس بمعني الاعتداد بالصنيعة لانه اذي مبطل للثواب ولانه المنة لله ورسوله في قبول ذلك وغيره بل معناه ان ابا بكر اكثر الناس جودا وسماحة بماله ونفسه والي هذه الخصيصة اشار الناظم وواساه في الاموال حتي تجردا وقد روي بن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر

وعليه عباة قد خللها بخلال فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد
مالي ارى ابا بكر عليه عباة قد خللها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقرا عليه السلام
ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اراض
عني في فقرك هذا فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال انا عن ربي
راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض ثلاثا ومناقبه رضي الله عنه
غير منحصرة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله ويعرف
اصحابه بمكانه ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة وكان
هو الخليفة بعده حقا صلى الله عليه وسلم فقام مقامه على اتم الوجوه وا
واكملها مع ما كان فيه من الحزن العظيم بسبب موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه لم يزل يزداد كمدا وحزنا الى ان مات حتى
قيل ان ذلك سبب موته وكانت مدة خلافته سنتين ثم توفي
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على
الصحيح رضي الله تعالى عنه ص

ومن بعده الفاروق لا تنس فضله ... فقد كان للاسلام حصنا مشيدا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة ... جميع بلاد المسلمين ومهدا
واظهر دين الله بعد خفائه ... واطفا نار المشركين واخمدا

ش يعني ان الثاني لابي بكر في الفضيلة عمر الفاروق رضي الله عنهما
دلت الادلة على ذلك ونقل الاجماع عليه وما تقدم عن محمد ابن الحنفية
يشهد له واتفقوا على تسميته بالفاروق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق الله به بين الحق والباطل وفضائله الثابتة في الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة عهد اليه ابو بكر رضي الله
عنهما في الخلافة بعد ان شاور اعيان الصحابة فاشاروا به فعد
ذلك منقبة من مناقب ابي بكر وحسنة من حسناته فان
عمر اعز الاسلام وازال الكفر وجيش الجيوش وفتح البلدان
واشار الناظم الى ذلك بقوله فقد كان للاسلام حصنا مشيدا
الى اخر كلامه يريد انه كان للاسلام بمثابة الحصن المبني
بالشيد اي الجص وقوله انه فتح جميع بلاد المسلمين كانه على سبيل
المبالغة

المبالغة لكثرة ما فتحه من البلاد كالشام والعراق ومصر والجزيرة
واذربيجان وبلاد فارس وغيرها وورد عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما
قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا وورد ان جبرائيل
عليه السلام نزل عند اسلامه وقال يا محمد استبشر اهل السما باسلام
عمر وتفاصيل ذلك اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصى
وهو احد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من سمي امير
المؤمنين وكانوا يقولون له اولا يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عدلوا عن هذه العبارة لطولها فقالوا امير المؤمنين قام رضي الله
عنه بالخلافة اتم القيام وجاهد في الله حق جهاده الى ان توفي شهيدا
اخر سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة على الاصح ص

وعثمان ذو النورين قد مات صائما ... وقد قام بالقران دهرا تهجدا
فكم ختم القران في كل ركعة ... وجيش رسول الله بالمال انجدا
وجهز جيش العسر يوما بماله ... ووسع للمختار والصحب مسجدا
وبايع عنه المصطفى بشماله ... مبايعة الرضوان حقا واشهدا

ش يعني ان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ذو النورين وسمي
بذلك لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج اولا ابنته
رقية وماتت عنده بعد ان ولدت له غلاما سماه عبد الله ثم تزوج ام كلثوم
فماتت عنده ايضا ولم تلد له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عندي
ثالثة لزوجتها عثمان وهذا من الفضائل الخاصة به رضي الله عنه
فانه لا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره واشعر كلام الناظم بانه
التالي لهما رضي الله عنهما في الفضيلة وانه مقدم على علي رضي الله عنه
والاكثرون من اهل السنة على ذلك ومنهم من فضل عليا عليه
فقد ذكر الخطابي ان سفيان الثوري حكاه عن اهل السنة من
اهل الكوفة وحكى عن اهل السنة من اهل البصرة تفضيل عثمان
فقيل له فما تقول فقال انا رجل كوفي ثم ان سفيان رجع اخر
الى تقديم عثمان ونقل عن الامام مالك التوقف ومال اليه امام
الحرمين قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون الكف عن ذلك لما
كان شجر فيه من الاختلاف والتعصب وفضائل عثمان كثيرة ذكر

الناظم منها نبذة يسيرة فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد انه كان يصوم الدهر
ويقوم الليل الا هجعة من اوله وعن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قال هو عثمان بن
عفان رضي الله عنه ومنها انه جهز جيش العسرة بماله وذلك في غزوة تبوك
في زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد مع قلة الظهر حتى كان العشرة
يتعقبون على البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع
عطشا فسمي جيش العسرة لذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج
الى غزوة الا كنى عنها واضمر خلاف ما يظهر للناس الا هذه فانه بينها لهم لبعد
المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو ليتاهب الناس لذلك فامرهم بالجهاد
وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله وقال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان رضي الله
عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها حتى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ضر عثمان ما عمل بعد هذه مرتين وقال اللهم ارض عن عثمان
فاني عنه راض ومنها انه وسع المسجد للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد
ورد ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري
بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله
بعشرين او بخمسة وعشرين الفا وزادها في المسجد ومنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما امر ببيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة كان قد بعث
عثمان الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في
حاجة الله وحاجة رسوله فضرب احدى يديه على الاخرى فكانت
يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضي الله عنه خصا
يص كثيرة جدا لم يشاركه فيها غيره منها انه ابتلي بصبر ووفا بالعهد
الذي كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتل مظلوما وهو صايم وقال
يوم قتله اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام وابا بكر وعمر
فقال اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف ففتحه فقتل وهو
بين يديه رضي الله عنه وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين بعد
ان حصر في داره عشرين وقيل اكثر وكان سنه تسعين
سنة او قريبا منها على اختلاف فيه والله اعلم ص

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه فقد كان كنزا للعلوم مسددا
وافدى رسول الله حقا بنفسه عشية لما بالفراش توسدا

ومن كان

ومن كان مولاه النبي فقد غدا علي له بالحق مولى وسيدا
ش الكلام في هذه الابيات في مناقب علي رضي الله عنه وقد سبق بيان مرتبته
في الفضيلة مع عثمان ومن فضائله كما اشار اليه الناظم انه زوج سيدة النساء
العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه وانه كان
كنز العلوم مقدما في فنونها روي عنه انه قال قلت يا رسول الله اوصني
فقال قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فقال
والاخبار في ذلك مشهورة والمعضلة
التي سال عنها كبار الصحابة رضي الله عنهم فيها ورجعوا الى فتواه كثيرة
ماثورة ومن فضائله رضي الله عنه انه افدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه حين اتفقت قريش على قتله فاخبر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان الليل
اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى يخرج فيقتلوه كما ذكره بعض اهل
السير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
نم على فراشي وتسج ببردي هذا الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك
شيء تكرهه منهم وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على
ابصارهم فلا يرونه ثم جعلوا يطلبون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما عليه برده
فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش وخيبهم الله تعالى وكان
مما انزل الله من القرآن في ذلك اليوم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية واشار الناظم بقوله ومن كان مولاه النبي
الى اخره الى ما ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه قال الشيخ محي الدين النووي معناه عند علما
هذا الشان وعليهم الاعتماد في تحقيق هذا ونظايره من كنت ناصره ومواليه
ومحبه ومصافيه فعلي كذلك انتهى ولعل الناظم اشار الى هذا المعنى
بعطف قوله ومحبا على مولى فيكون عطفا تفسيريا وقد ورد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه قال لعلي رضي الله عنه هنيئا لك اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة منها انه ابو الحسنين الذين هما ريحانتا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدا شباب اهل الجنة ومنها انه طلق الدنيا
ثلاثا واستمر مدة خلافته لم يصف له الامر الى ان مات شهيدا سنة
اربعين واخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل ونقل عنه اثار
كثيرة تدل على انه علم السنة والشهر والليلة التي قتل فيها وكان سنه

حين توفي ثلاث وستين سنه على الصحيح وتقدم ان سن ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما كان كذلك وهكذا سن النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة رضي الله عنها
ص

وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم ... كذا وسعيد بالسعادة اسعدا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا ... وكان بن جراح امينا موفق تداشى

ذكر في هذين البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة حيث قال صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد
ابن سعيد في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة ابن الجراح في
الجنة وقد جمع اسماهم رضي الله عنهم الشيخ الامام الحافظ شهاب الدين بن
حجر رحمه الله في ضمن بيتين سمعتهما من لفظه وهما ص

لقد بشر الهادي من الصحب عشرة ... بجنات عدن كلهم قدره علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة ... زبير بن عوف عامر عمر علي

ثم فالبيت الثاني منهما مشتمل على بيان العشرة والمراد بعتيق هنا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فانه لقبه كما تقدم والمراد بعامر ابو عبيدة
بن الجراح رضي الله عنه واشار الناظم بقوله وكان بن عوف باذل المال منفقا
الى كثرة انفاقه وصدقته في سبيل الله فقد روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل الجنة الا زحفا يعني لكثرة ماله قال فاقرض
الله عز وجل يا رسول الله قال تبرا مما امسيت فيه قال من كله اجمع
قال نعم فخرج ابن عوف وهو يهتم بذلك فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال
مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السايل فاذا
فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فقدم رضي الله عنه باخراج ماله
كله لولا ما امر الله عز وجل به على لسان جبرائيل عليه السلام وما ورد
عنه من اعتاق الرقاب وبذل الاموال في سبيل الله عز وجل ما ثور
مشهور وقول الناظم وكان ابن جراح الى اخره اشارة الى ما ورد
في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل امة امينا وان امين هذه الامة ابا عبيدة بن الجراح فلذلك قال
عمر رضي الله عنه لو ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني الله
عز وجل لم استخلفته على امة محمد قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لكل نبي امينا واميني ابو عبيدة بن الجراح واتفقت وفاته
في خلافة عمر رضي الله عنهما سنة ثمان عشرة ومن مناقبه انه قتل اباه
يوم بدر غيرة على الدين فقد ورد ان اباه الجراح جعل يتقصد له يوم بدر
وابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده ابو عبيدة فقتله فانزل الله تعالى فيه
لا

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم الاية وورد انه قيل له لم قتلته فقال
سمعته يقول ما لا اقدر على سماعه رضي الله عنه ص

ولا تنس باقي صحبه واهل بيته ... وانصاره والتابعين على الهدى
فكلهم اثنى الاله عليهم ... واثنى رسول الله ايضا واكدا
فلا تك عبدا رافضيا فتعتدي ... فويل وويل في الورى لمن اعتدا
فحب جميع الال والصحب مذهبي ... غدا بهم ارجو النعيم المؤبدا

ثم قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية وقال الله تعالى يوم لا
يخزي الله النبي والذين معه نورهم يسعى بين ايديهم وغير ذلك
من الايات الشاهدة بفضلهم كما تقدم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي غرضا من احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يوخذه وما نقل من مناقبهم
واثارهم في القران والسنة فهو مما لا يخفى على من له ادنى بصيرة فالواجب
على كل مسلم تعظيمهم ونشر ذكرهم والانطوا على محبتهم وكيف لا وكانت
او سيما بانهم الجهاد في اقامة الدين وثانيها حفظهم القران والسنة
واداوهما الى التابعين فبهم قام الدين وبه قاموا وبادايهم حفظ
وبه حفظوا وخصايصهم وعلومهم ومعارفهم لا يحيط بعشرها وصف
واصف فينبغي لكل مسلم ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله عز وجل ويتخذ
احوالهم وسيرتهم نصب عينه ليفوز باللحوق بهم فقد ورد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب لا سيما الشيخين ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقد ورد انه قيل للحسن حب ابي بكر وعمر سنة قال
لا بل فريضة وعن مالك ابن انس رضي الله عنه انه قال السلف يعلمون
اولادهم حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمون السورة من القران
واما الرافضة فلجهلهم سلكوا خلاف هذا الطريق وتفرقوا على اهواء
وبدع بحسب ما ادت اليه اراوهم الفاسدة واقتضته اغراضهم
الكاسدة فلهذا منع الناظم من اتباع طريقتهم فقال فلا تك عبدا
رافضيا الى اخره عصمنا الله عن زيغ الضالين وجعلنا الهدى

متبعين وحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والباقي قول الناظم باقي صحبه تقرا بالسكون
وان كان حقها النصب لكونه مفعولا مرعاتا لوزن الشعر وكذا همزة اهل
في قوله واهل بيته تقرا بالوصل لاجل الوزن وان كانت همزة قطع والله اعلم ص

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي — جرى بينهم كان اجتهادا مجردا
وقد صح في الاخبار ان قتيلهم — وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

ش قد استقرت ارا المحققين من العلماء على ان البحث عن احوال الصحابة
رضي الله عنهم وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقايد
الدينية والقواعد الكلامية ولا ينفع في الدين بل انما يضر في اليقين فليسكت
عن الخوض في ذلك وما نقل عنهم من الحروب والفتن فله محامل وتاويلات
قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا
فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وكان صحيحا اولناه احسن
التاويل وطلبنا له اجمل المخارج لان الثناء عليهم من الله سابق وما نقل
محتمل للتاويل والمشكوك لا يبطل المعلوم انتهى وقد جاء في الحديث الصحيح
ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه جا الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا
والحديبية وورد ايضا في الحديث الصحيح في قصة حاطب المذكور
لما نم قريشا ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعتذر فقبل
النبي صلى الله عليه وسلم عذره قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد
بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم قال بعض الايمة كفى بهذا الحديث معظما
لشان الصحابة رضي الله عنهم وكافا للسان عن القول وصانا
كل قلب عن التهمة وباعثا على ذكر محاسنهم وان الحامل لهم
على تلك الوقايع انما هو امر الدين انتهى فما جرى بينهم كان
على سبيل الاجتهاد والمجتهد مثاب وان كان مخطيا كما ورد في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب فله اجران ومن اخطا فله
اجر وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه تلك دما طهر الله ايدينا عنها
فلا نلوث

فلا نلوث السنتنا بها وسئل الامام احمد رضي الله عنه عن امر علي وعايشة
رضي الله عنهما فقال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون
عما كانوا يعملون ومن ذكر شيئا من وقايعهم فذلك لامرين احدهما صون
الاذهان السليمة عن التدنس بالعقايد الرديئة التي يوقعها فيها
حكايات بعض الروافض ورواياتهم وثانيهما ابتنا بعض احكام الفقهية
في باب البغاة عليها اذ ليس في ذلك نصوص يرجع اليها ولهذا قال
الشافعي رضي الله عنه لولا علي لم تعرف السيرة في الخوارج ونقل عن ابي
حنيفة رضي الله عنه ايضا نحو هذه العبارة والله سبحانه وتعالى اعلم ص

فهذا اعتقاد الشافعي امامنا — ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده كله فهو مؤمن — ومن زاغ عنه جاحدا فقد تهودا
فيا رب ابلغهم جميعا تحية — مباركة تتلو سلاما مجددا
وخص الامام الشافعي برحمة — واسكنه في الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحرا للعلوم وعارفا — لاحكام دين الله ايضا وسيدا

ش اشارة الي ما ذكر في هذه العقيدة ما اتفق عليه الايمة الاربعة المذكورين
رضي الله عنهم فكل منهم على الحق وان كان قد وقع الخلاف بين الشيخ ابي الحسن
الاشعري شيخ اهل السنة من الشافعية والامام ابي حنيفة في مسايل اخرى
من اصول الدين لكنها يسيرة لا تقتضي تكفيرا ولا تبديعا بل كل منهما
على صراط مستقيم وقد نظم الشيخ تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى هذه المسايل
المختلف فيها في ابيات فايقة ذكرها في اخر كتابه المسمى بالسيف
المشهور في شرح عقيدة الاستاذ ابي منصور تركت نقلها هنا ايثارا
الاختصار ولفظ مالك في عبارة الناظم يقرا بمنع الصرف لضرورة الشعر
بناء على مذهب الكوفيين وبعض البصريين وان منعه الباقون ولكل
من الفريقين حجج مذكورة في علم النحو وبقية الابيات ظاهرة المعنى
فلنشتغل بذكر شي يسير من احوال الايمة الاربعة رضي الله عنهم تبركا
فاما الامام الشافعي رضي الله عنه فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس المطلبي
يجتمع نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويقال له الشافعي
نسبة الى شافع احد اجداده ولد رضي الله عنه بغزة سنة خمسين
ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها واذن له في الفتوى
وهو ابن خمسة سنة واقاويل اهل عصره في ترجمته مشهورة وفضايله
غير محصورة وقد اكثر العلما من المتقدمين والمتاخرين التصنيفات

فيها توفي سنة اربع ومايتين وهو ابن اربع وخمسون سنة واما الا
مام مالك رضي الله عنه فهو ابو عبد الله مالك ابن انس الاصبحي ولد
سنه خمس وتسعين واشتهر نفعه وعظم في النفوس وقعه
واجتمعت العلما على امامته وجلالته والاذعان له في الحفظ والتثبت
وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة تسع وسبعين
ومايه وقيل في سنة ولادته غير ما تقدم واما الامام ابو حنيفة رضي الله
عنه فهو النعمان ابن ثابت ولد سنة ثمانين وهو من التابعين
كان من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب عظيم قال سفيان
ابن عيينة ما مقلت عيناي مثل ابي حنيفة توفي سنة خمسين ومايه
وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي كما تقدم ويقال ايضا انه
مات يوم ولادته ولكن قال البيهقي لم يثبت اليوم واما الامام احمد
فهو ابو عبد الله احمد ابن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ولد سنة
اربع وستين ومايه قال قتيبة لو ادرك احمد عصر الثوري
ومالك والاوزاعي والليث ابن سعد لكان هو المقدم فقيل له تضم احمد
الى التابعين قال الى كبار التابعين نقل ذلك الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقاته توفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين ومايتين ولكل
من الايمة الاربعة مناقب لا تحصى وفضايل لا تستقصى وفقنا الله تعالى
لاتباع طريقتهم واعاد علينا من بركتهم ص

فنسئل ربي ان يثبت ديننا　　علينا ويهدينا الصراط لمن هدى
ويعفو عنا منة وتكرما　　ويحشرنا في زمرة المصطفى فدا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا　　وما ناح طير فوق غصن وغردا

ش ختم الناظم هذه المقيدة بدعاء يناسب ما كان لصدد بيانه و
والصراط هو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه والزمرة بضم الزاي
الجماعة من الناس والمصطفى هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد عبر
به الناظم في هذه المقيدة في مواضع وهو اسم مفعول من باب
الافتعال قلبت التاء طا واصله من الصفو وهو الخلوص بمعنى ان الله
عز وجل اصطفاه على سائر خلقه كما تقدم ثم ختم الناظم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن
الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء واشار الناظم الى طلب
دوام

دوام الصلات عليه بقوله هبت الصبا وما ناح طير الى اخره فطلب الناظم
من الله عز وجل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دايمة مدة دوام هبوب
الصبا وهي الريح من الرياح ومدة دوام نياح طير من الطيور وتغريده فوق
غصن من الاغصان والتغريد هو التطريب في الصوت والغنا انتهى الكلام على هذه
القصيدة المباركة ولكن كان بقي على الناظم ان ياتي بالسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الشيخ محي الدين النووي رحمه الله
في كتابه الاذكار وغيره من كتبه انه يكره افراد الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عن السلام لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلهذا الحقت
بهذه القصيدة بيتا فيه ذكر السلام مع زيادة الترضي عن آل النبي صلى
عليه وسلم وازواجه وصحبه لما ورد من الحث على ذلك فقلت ص

كذاك سلام الله ثم رضاؤه　　على الال والازواج والصحب سرمدا

ش وقد اختلف العلما رضي الله عنهم في وقت وجوب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فالاصح في مذهبنا انها تجب في الصلاة لا خارجها على ما بين
كتب الفقه وفي المسئلة اقوال اخر منها انها تجب كلما ذكر واختاره
من كل من اهل المذاهب الاربعة امام فمن الشافعية الحليمي ومن
المالكية اللخمي ومن الحنفية الطحاوي ومن الحنابلة ابن بطة رحمهم الله
تعالى وليكن هذا اخر ما وردت ايراده في هذا الشرح المبارك نفع الله به
مؤلفه وقاريه وكاتبه وغفر لهم ولمن دعا لهم بالمغفرة وكان الفراغ من
تاليفه في اليوم الحادي عشر من شهر رجب عام تسع وخمسين وثمان ماية
كتبه الفقير الحقير الغارق بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه الذي هو
على كل شي قدير السيد عبدو ابن عبيد الذي غفر الله له ولوالديه ولكل
المسلمين اجمعين وذلك في قرية الشيخ احمد القصيري قدس الله سره العزيز
ونفعنا والمؤمنين من بركاته امين واتفق فراغ كتابته في غرة
شهر جمادى الاول لسنة مايتين واثنان وثلاثين بعد الالف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم ١٢٣٢

هذا حجاب عظيم كتاب كريم من قراه صباحا ومساء او حمله او
كان محروسا باذن الله تعالى من شر البلاء والوباء ومن شر القضاء النازل
من السماء وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اصبحت وامسيت في حماك فاصرف عني شر بلائك من
قبل ان يحل بارضك وينزل من سمائك وان سبق في علمك فالطف
بحلمك يا رحيم يا رحمن يا حليم يا حنان يا منان دفعت البلاء والوباء
والقضاء النازل من السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء

[illegible]

بدأت ببسم الله أولا وأثني بحمد الله شكرًا معظما
واختم قولي بالصلوة وإنما أصلي صلاةً تملؤ الأرض والسما
على من له أعلى العلا متبوّ

بنى له في حضرة القدس أعلا منزل ومجابه الأملاك وهو مبجل
أتا آخرًا في بعثه وهو أول أقيم مقامًا لم يقم فيه مرسل
وامست له حجب الجلال تتوطو

ترقى جميع الحجب واخترق السما وصلى بأملاك السموات معلنا
إلى العرش والكرسي أحمد قد دنا ونورهما من نوره يتلألو
به قد رقى جبريل في ذروة الشرف وزج به النور من بعدها وقف
أتاه الندا يا سيد الرسل لا تخف إني أنا الله منك بالحب أبدو
تقرب إلينا قد أتاك ندائنا وابشر كما تعطي وهذا عطائنا
أردناك أحببناك هذا مرادنا ففي كل حال أنت للحب منشو
المنان في الدنيا على الرسل رفعة وكم لك من جاه إلى الحشر يخبو
الا فادع عن استجمعا بها فلولا الدعا ما كان للخالق يهبو
أعدّ مديحه إن القلوب تحبه بأوصافه تجلي إذا هي تصدو

قصيدة أخرى

طلبه معين في الأنام ومسعف سوى أحمد المختار لله ذو فبا
بشير نذير للرسل خاتم شفيع لأهل الذنب وكل عاصيا
له التاج والمعراج والحوض واللوى له الرتب العليا على كل عاليا
معجزات ليس تحصى وإنما لخدمته الأشجار تسعى ما شيا
وصيبه نبع الزلال وإنما سقى الجيش فضلا هو لكل راتبا
سلمت به غزالة واستجارت وقالت أجرني يا مليح المعانيا
قد صادف

قد صادف الصياد يا خير مرسل عنيد وجبّار وفي الكفر عاتيا
ضمنها رسول الله خير خلقه له النص والتشريف والقدر عاليا
وفي ليلة المعراج اسرى بجسمه إلى العرش والكرسي نال المعانيا
وخمسين افرض الصلاة إليهما ومن بعد خمسين إلى خمس اتانيا
ثم الصلاة على النبي وآله ما طاب ذكر لحاضر وباديا
رمضان في ١٢٣٢ سنة

هذه تخميسة الوسيلة لكل سوء منيله

يا من له كل العالم تخضع
يا من يحب العفو عمن يرجع
يا من به أرجو النجاة وأطمع
يا من يرى ما في الضمير ويسمع
أنت المعد لكل ما يتوقع

يا راحمًا نفسي وساتر فعلها
يا واصلا روحي وجامع شملها
يا مانحًا في مراسم وصلها
يا من يرجّى للشدائد كلها
يا من إليه المشتكى والمفزع

يا رب لا تحرم عبيدًا لم يخنه
يا مسعفي إن لم تكن لي من يكن
يا رب وجهي عن سؤال الناس صن
يا من خزاين رزقه في قول كن
امنن فإن الخير عندك أجمع

مالي سوى عجزي لديك فضيلة
مالي رعون في الوجوه جميلة
مالي شؤون عندك مقبولة
مالي سوى فقري إليك وسيلة
فبالافتقار إليك فقري أدفع

يارب ان عبادتي لقليلة
يارب عيني بالبكاء بخيلة
يارب روحي بالبعاد عليلة
مالي سوى قرعي لبابك حيلة
ولان رددت فاي باب اقرع

يامن رجانا في لطايف حلمه
يامن رب انت كن من قسمه
انت الذي كملت احاطة علمه
من الذي ادعو واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

يارب لا تحرم عبدا راجيا   يارب جد وارحم قلبا قاسيا
يا رب كم قربت شخصا قاصيا   حاشا ان نقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع

يارب كن لي في معادي راحما   يارب صرت على المعاصي نادما
يارب واجبر كسر قلبي دايما   بذل قد وافيت بابك عالما
ان التذلل عند بابك ينفع

املت عفوك ياكريم تفضلا   وقصدت بابك خايفا متذللا
ودعوتك لطف القضا متوسلا   وجعلت معتمدي عليك توكلا
وبسطت كفي سايلا اتضرع

يارب طه في الورى شفعته   وجاه وجهك في العلا شهدته
فبجاه من للخلق قد ارسلته   وبجاه من احببته وبعثته
واجبت دعوة من به يتشفع

مناجات

يارب ظني جميل وهو فيك حسن
وطاهري بالمني والسرفيه علن
ادعوك والسهل صعب والسرور حزن
ياخالق الخلق يارب العباد ومن
قد قلت في محكم التنزيل ادعوني

اليك اشكوا لا الى احدي
اذ ضاق صدري وقل الصبر والجلدي
ربا الهي وسيدي انت معتمدي
اني ادعوك مضطرا الخذ بيدي
ياجامع الامرين بين الكاف والنون

لفيض فضلك قلبي صار مطلعا
وعن سواك تراه زاهدا ورعا
يامن بفضلك للداعين مستمعا
نجيت ايوب من بلواه حين دعا
بصبر يعقوب ياذا اللطف نجيني

من هول كرب شنيع ماله علما
من الكبائر والاثام والالما
والهلك ساحي وامنن بالخلاص كما
نجيت من ظلمات اليم ذا النون

غيره مناجات

يامن بقدرته السماء واقلها
واليه امر الخلق يرجع كلها
اني سئلتك ياكريم تحلها
بمحمد وبنته وبعلها
وابنيهم السبطين اعلام الهدى

وبرسلك الراضين عنك والهم
وبمن سكن حب الاله بقلبهم
وبال بدر والصحابة كلهم
والتابعين وتابعيهم سرمدا

ولكل شيخ للطريقة سالك
ولكل ورع للوداعة ناسك
وبعبدك النعمان ثم بمالك
والشافعي قطب الوجود واحمدا

وببيتك السامي ومن قدامه
وبريح طيبا ياهنا من شمه
وبقبره الشريف ماحواه وضمه
فرج عن المهموم واكشف غمه
ياخير من بسط الانام له يدا

لابن عباس رضي الله عنه

يا خير من للسموات العلا عرجا
ومن رقي فوق كل الانبياء درجا
على السموات لجيش الضر قد خرجا
يا اشرف الرسل ضاقت فارسل الفرجا

مالي سوا بابك العالي اوقله
جدلي فانت الذي عمت نواله
يا خاتما قبل بدء الخلق اوله
انت الحبيب الذي في القلب مسكنه ...

ومن اتانا بايات مبينة
بنورها قد كشفنا كل معضلة
نكيف نخشى لعدا امر نازلة
وانت ملجانا في كل حادثة

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
محمد بن عبد الله اتانا ذا العنا
يا رحمة للبرايا يا سيدنا ...
انت الرسول الينا والشفيع لنا

وانت انقذتنا بالنور من ظلم
وسننا الطريق الحق في حكم
نكيف نحصي لما اوليت من نعم
وانت فضلتنا قدرا على امم ...

لولاك ما كانت الاعين ولا رمقت
والسحب لولاك ما سحت ولا برقت
يا سيدا فيه كل الكتب قد نطقت
لولاك لولاك ذو الافلاك ما خلقت

ومن محبته تسلك المهجا
يوم القيمة من نيران الوهجا
والناس لولاك لولا كان كالهمجا
انت وقد تركته كخط الاعجا

يا خير من صبه المولى بكرمه
وخير عبد عليه الوحي نزله
دعوتا سامات اليا يا سيد الرسل انت الذي له

وان سئل سائل ان الصلوة والصوم وسائر المفروضات هل يجب على الروح ام على البدن فان قلت على الروح فقد اخطات لان المجنون والطفل والحائض والكافر لهم روح لا يجب عليهم وان قلت على البدن فقد اخطات لان لهم بدن ولا يجب عليهم فنقول يجب على البدن مع الروح مع العقل مع الايمان

ملتقط رحماني

فقل هو الشرع كالصلوة والصوم واصطلاحا
عرف الخاص كاصطلاحات النحاة والنظار وغيرها
وضعه الاول يسمى بالنسبة اليه حقيقة
ل اليه مجازا كالاسد بالنسبة الى الحيوان
جاع وكل لفظ فهو بالنسبة الى لفظ اخر
في المعنى ومباين له ان اختلفا فيه واما
الذي يصح السكوت عليه واما غير تام
تام ان احتمل الصدق والكذب فهو الخبر
الانشاء فان دل على طلب الفعل دلالة اولية اي
ستعلاء امر كقولنا اضرب انت ومع الخضوع